الفصل الرابع

صفات الزوجة الصالحة وفضلها

إن كان المراد حياة سعيدة تملأ جنبات البيت الواحد من خلال أسرة سعيدة، أو تملأ جنبات البيوت من خلال أُسر سعيدة (مجتمع سعيد) هذا هدف وغاية، فكيف السبيل إليه؟

للوصول إلى المراد، على المسلم أن يسلك سبيل ربه، ويتبع تعاليم دينه عند اختيار زوجه، هذه بداية، ثم عليه أن يقيم حدود الله في بيته، فيعطي الآخرين حقوقهم ويطالبهم بحقوقه التي له عليهم، وليستخصر كل من الزوجين عندما يأخذ حقاً أو يقوم بواجب، أن هذه الحقوق والواجبات قد فرضها الله، وليكن على بينة أنه إذا حرم أحداً حقه، فقد خالف أمر ربه وعرض نفسه للعقاب.

ويحسن بنا أن نبدأ بذكر صفات الزوجة الصالحة؛

obeikandl.com

لأن المرأة الصالحة هي المطلوبة كزوجة يرتبط بها الإنسان، لأن من خلال معاشرتها الزوجية يجد الإنسان نفسه قد لفّته السعادة بثوبها السابغ، وأظلته بظلالها الوارفة.

والمرأة الصالحة ريحانة، تشم بتضوع شذاها في كل ناحية من نواحي بيتها، وتكون سعيدة، ويسعد بها من حولها من أهلها. وإن هي فسدت كانت شيطانة تُذم، تشقى هي أولاً، ثم يشقى من حولها بسببها؛ لأنها تحيل البيت إلى جحيم يصطلي به كل من يقرب منه.

إن الزوجة الصالحة هي المرأة المسلمة الملتزمة بأحكام دينها. من ذلك التزامها بحقوق زوجها على وجه الخصوص، وبحقوق غيره على سبيل العموم. والمرأة إن قامت بالتزام أوامر ربها واجتنبت نواهيه، فقد انتظمت في سلك اللاتي أثنى عليهن الله، وصارت في صفوف من يرضى الله عنهن، ويعدهن مغفرة وأجراً عظيماً، ولا ثناء بعد ثناء الله سبحانه وتعالى.

يقول ربنا تقدست أسماؤه: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ

obeikandi.com

وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: 35].

إن الصفات الكثيرة المجموعة في هذه الآية الكريمة، تساعد جميعها في تكوين النفس المسلمة فهي: الإسلام، والإيمان، والقنوت، والصدق، والصبر، والخشوع، والتصدق، والصوم، وحفظ الفروج، وذكر الله كثيراً. ولكل من هذه الصفات أثره في بناء الشخصية المسلمة.

فالإسلام يعني: الاستسلام والخضوع. **والإيمان**: هو التصديق وبينهما صلة متينة. فأحدهما هو الوجه الثاني للآخر. **فالاستسلام**: هو مقتضى التصديق، والتصديق الحق ينشأ عنه الاستسلام. **والقنوت**: هو الطاعة الناشئة من الإسلام والإيمان عن رضى داخلي. كما يندرج تحت معنى القنوت الطاعة في سكون، والدعاء والقيام في الصلاة والتواضع لله ﷻ، يقول سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴿٩﴾﴾ [الزمر: 9]، ويقول: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: 238].

فالمرأة المسلمة يجب أن تكون قانتة لربها ومكثرة

من الصلاة. يقول تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: 34]. والقنوت هنا: بمعنى طاعة الزوج، والسكون إليه والخضوع له، وقصر النفس عليه وعدم التطلع لغيره. بدليل أن النشوز الذي هو ضد القنوت، قد جاء في سياق الآية، كما قال تعالى بعد ذلك: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ....﴾ [النساء: 34]. والنشوز: هو تعالي المرأة على زوجها وخروجها عن طاعته، فيما هو حق له.

والصدق: هو الصفة التي يخرج كل من لا يتصف بها من صفوف الأمة المسلمة الصادقة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل: 105].

والصدق خصلة يلزم المرأة المسلمة أن تتصف بها اتصافاً شاملاً، إذ أنها قدوة لأبنائها، وهي التي ترعى أمورهم منذ ولادتهم، وحتى خروجهم للمدرسة بشكل مباشر ومتصل، وذلك خلال سنوات العمر الست الأولى، والتي تتحدد فيها بعض معالم شخصية الفرد. فإذا ما شب الأطفال على الصدق فإن ذلك يكون ديدنهم. ولأهمية تعليم الطفل الصدق، إما بالقدوة الحسنة، وإما بحثه على أن يتحرى الصدق دائماً، نجد الإسلام يمنع المرأة الأم

من معاملة ولدها معاملة تنطوي على كذب وخداع. كما جاء بذلك الحديث، فعن عبد الله بن عامر ﷺ قال: دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها الرسول ﷺ: **«وما أردت أن تعطيه؟»**، فقالت: أردت أن أعطيه تمراً. فقال الرسول ﷺ: **«أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة»**[1]. رواه أبو داود.

ويقول عليه الصلاة والسلام: **«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق، حتى يكتب عند الله صديقاً، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، حتى يُكتب عند الله كذاباً»**،[2] أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له. ويقول ﷺ: **«ويل للذي**

---

(1) أخرجه **أبو داود** في (الحديث: 4991).

(2) أخرجه **مسلم** في (الحديث: 6582)، وأخرجه **أبو داود** في (الحديث: 4989)، وأخرجه **الترمذي** في (الحديث: 1971)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 1/ 384) و(الحديث: 1/ 433).

يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب، ويل له، ويل له»[1]. أخرجه الترمذي.

والصبر: هو الصفة التي لا يستطيع المسلم حمل عقيدته والقيام بتكاليفها إلا بها. فهو محتاج إلى الصبر على الطاعات وفعل الخيرات، ويحتاج إلى الصبر على الابتلاء والامتحان، ويحتاج إلى الصبر عن المعاصي والمحرمات. والمرأة بغير الصبر الجميل لا تتمكن من تحمل أعباء الحياة، سواء ما اتصل بحياتها العامة أو بحياتها الخاصة، شأنها شأن أي مسلم ومسلمة، فالصبر نعمة يؤتيها الله من يشاء، فيكون درعاً يتسلح به الصابرون أمام طعنات البلاء. وبالصبر ينال الصابر الخير في دنياه، وأُخراه. فَأَقَلُّ ما يناله في دنياه: هو ارتياحه النفسي وهدوء أعصابه. فضلاً عن ذلك، فإن الله يكون معه ويؤيده وينصره، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: 153].

ثم يوم القيامة يحظى الصابرون بالأجر العظيم من الله الكريم، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [الزمر: 10].

---

(1) أخرجه **الترمذي** في (الحديث: 2315) و(الحديث: 4990)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 3/ 447).

والخشوع: هو الصفة الخاصة بالقلب والجوارح الدالة على استشعار عظمة الله وجلاله، يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: 1-2].

والتصدق: هو دلالة التطهر من شح النفس والتكافل الاجتماعي، والقيام بشكر المنعم على العطاء والوفاء بحق المال.

والآيات والأحاديث عن الصدقة وفضلها كثيرة نذكر منها ما يلي:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝١٨﴾ [الحديد: 18].

ويقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ۝٨٨﴾ [يوسف: 88].

ويقول: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۝٢٧٦﴾ [البقرة: 276].

وعنه ﷺ قال: «**ظل المؤمن يوم القيامة صدقته**»[1].

---

(1) أخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 4/ 148).

رواه أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: ضرب رسول الله ﷺ مثلاً فقال: «**مثل البخيل والمتصدق، كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه، حتى تفشى أنامله وتعفو أثره، وجعل البخيل كلما هَمَّ بصدقة قلصت، وأخذت كل حلقة بمكانها**»[1]. قال أبو هريرة: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها ولا تتسع. رواه البخاري ومسلم.

الجُنّة: ـ بضم الجيم وتشديد النون ـ هي الدرع، والتراقي جمع: تَرقوة: ـ بفتح التاء ـ وهي العظم ثغرة نحر الإنسان وعاتقه. وقلصت بالتحريك، أي: انجمعت وتشمرت، والجيب: هو المكان الذي يخرج منه رأس الإنسان في الثوب وغيره.

وجاء في حديث: أن من السبعة الذين يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة: «**رجل تصدق بصدقة فأخفاها،**

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 5797)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 2356) و(الحديث: 2366)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 2/ 256).

حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[1]. أخرجه البخاري ومسلم.

والمرأة المسلمة محتاجة إلى ثواب الصدقة، فلقد جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى، فمر على النساء فقال: «**يا معشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار**»، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «**تكثرن اللعن، وتكفرن العشير**»[2]، فالمرأة إن كان لديها مال خاص بها، أو أخذت من مال زوجها برضاه، فعليها أن تتصدق، ولا يكون همها الأول إنفاق المال على الزينة والحلية، والتنافس في اقتناء أجمل الثياب والحلي.

نعم، المرأة مجبولة على حب الزينة، بل هي تنشأ على ذلك، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝١٨﴾ [الزخرف: 18]. ولكن ينبغي أن يكون الأمر قواماً. فهي تتزين بما يليق أمام من

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 660) و(الحديث: 1423) وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 2377).

(2) أخرجه **مسلم** في (الحديث: 238)، وأخرجه **الترمذي** في (الحديث: 2613)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 4003)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 1/ 363).

obeikandi.com

يجوز لها إبداء زينتها أمامهم، دون إسراف أو تبذير. ولتعلم علم اليقين أن ما يصرف على ثياب بعض النساء يكفي لإعالة أُسَر فقيرة معدمة، قد افترشت الأرض والتحفت السماء، ولا تجد ما تسد به جَوْعَتها.

والصوم استعلاء على الضرورات، وصبر عن الحاجات الأولية للحياة، وبالصوم يتعلم المسلم التقوى، يقول ربنا جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: 183].

وحفظ الفرج وما فيه من تطهر وضبط لأقوى ميل في الإنسان، وذِكْر الله كثيراً هو حلقة الاتصال بين نشاط الإنسان كله وعقيدته في الله. وهو استشعار القلب لله في كل لحظة، وذِكْر الله يجعل القلب مشرقاً، ويسكب فيه النور والحياة.

يقول ﷺ: «**قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ما ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منه**»[1]. رواه البخاري

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 7537)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 6773).

ومسلم، وأخرجه البخاري تعليقاً من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول: «**أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه**».

وعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما صدقة أفضل من ذكر الله**»[1]. رواه الطبراني في معجمه «الأوسط». وفي هذا الحديث دليل على أن ذكر الله سبحانه وتعالى، لا يفضل عليه شيء من جميع أنواع الصدقة.

وعن أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت**»[2]. رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري.

وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**». رواه الترمذي، ورواه الطبراني بلفظ: «**انقلب بأجر حجة وعمرة**».

وحسبُنا هذا القدر لأن ذكر الله سبحانه وتعالى لو

---

(1) أخرجه **الطبراني** في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7410).

(2) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 8/ 107).

obeikandi.com

أردنا أن نكتب عنه لاحتاج إلى كتاب مستقل، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة ذكرا فضائل ذكر الله، ورغبا إليه، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: 45]، أي أكبر مما سواه من الأعمال الصالحة، وقال أيضاً: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة: 152]. وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: 10]. وقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: 28].

ولتكن آيات الله التي تحدثت عن ذكر الله مسك الختام.

فالذين تتجمع فيهم هذه الصفات المذكورة في الآية السابقة من سورة الأحزاب، والتي تتعاون في بناء شخصية المسلم الكاملة هؤلاء ـ ومنهم المرأة الصالحة ـ أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً.

والنساء الصالحات من صفاتهن: أنهن مطيعات لأزواجهن حافظات لغيبتهن، إذا غابوا، فيحفظن أنفسهن فلا يقعن في فاحشة، ويحفظن أولادهن وأموال أزواجهن حتى يعودوا. وذلك بتوفيق الله لهن وحفظه. فالطاعة للزوج أول صفات المرأة المسلمة الصالحة. يقول تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴿٣٤﴾﴾ [النساء: 34].

وخلق الحياء من صفات الزوجة الصالحة. إن الحياء من أبرز الصفات التي تنأى بالمرء عن الرذائل وتبعده عن السقوط في مواطن السوء. والحياء يدفع إلى ارتياد المعالي وإتيان الفضائل. فلقد جاء في الحديث: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**»[1]. رواه البخاري ومسلم. والحياء يمنع المرأة إنْ اضطرتها ظروف الحياة للخروج من بيتها من أجل قضاء مصلحة، من أن تخدش كرامتها، أو أن يهتك عرضها.

فها هو القرآن يصور لنا خُلق الحياء المتمثل في ابنتي شعيب ﷺ عندما ألجأتهما الحاجة للخروج بقصد الرعي والسقاية، فهما قد خرجتا لقضاء ضرورة، ولا أحد غيرهما يتولى الأمر؛ لأن أباهما شيخ كبير. ولكنهما عندما خرجتا لم تلتصقا بالرجال، كما أن إحداهما عندما أتت موسى بعد أن سقى لهما وأخبرت أباها بأمره، جاءته تمشي على استحياء. وهذا تصوير بليغ لخلق الحياء المتمثل فيها، أي كأن الحياء قد أصبح بساطاً تمشي عليه.

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 5766)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 155)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 4/ 427).

ويستفاد من هذا: أن المرأة المسلمة إن وجدت ضرورة تدعوها للخروج من بيتها بقصد طلب العلم النافع، أو العمل المباح، أو لقضاء حاجة، فعليها أن تلتزم بآداب الإسلام، فتكون حيية ستيرة لا تظهر زينة، ولا تتبرج، ولا تخلو بأجنبي، ولا تختلط بالرجال الذين تصادفهم، ولا تتحدث معهم إلا عند الحاجة وبدون تكسر وخضوع؛ لأن الخضوع بالقول يغري الذين في قلوبهم مرض، بعمل ما لا تحمد عقباه. فالحذر الحذر. فإن النار من مستصغر الشرر.

ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»[1]. رواه البخاري ومسلم.

فالمرأة يجب على من يتولى أمرها منذ نعومة أظافرها، أن يغرس فيها الحياء بكل صوره وألوانه، حتى تشب وقد أشربته، وقد جرى في عروقها، فلا حياة لها بدونه وبدون باقي الأخلاق الحميدة التي أمر الإسلام بها المسلمين أن يتحلوا بها.

والوفاء من الأخلاق والصفات التي تتحلى بها المرأة

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 6220).

الصالحة. فإن رامت حياة سعيدة مع زوجها وأولادها، فعليها أن تكون وفية لزوجها بمعنى أن تعترف له بالجميل والفضل، فلقد جاء في الحديث: أن من أسباب دخول المرأة النار هو كفرانها عشيرها، يقول عليه الصلاة والسلام: «**أُريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن**». قيل: يا رسول الله: أيكفرن بالله؟ قال: «**لا، ولكن يكفرن العشير، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً، قالت: ما رأيت منك خيراً قط**»[1]. رواه البخاري.

كما أن المرأة الصالحة لا تكثر اللعن، إذ إن اللعن من أسباب دخول النار كما جاء في الحديث بذلك: «**يكثرن اللعن، ويكفرن العشير**»[2] رواه البخاري ومسلم.

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 29) و(الحديث: 1052) و(الحديث: 5197)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 2106) وأخرجه **أبو داود** في (الحديث: 1189)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 1492).

(2) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 304) و(الحديث: 1462) و(الحديث: 2658)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 238، 239) وأخرجه **أبو داود** في (الحديث: 4680)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 4003).

وهي أيضاً لا تخلو بأجنبي، ولا تخضع له بالقول، ولا تصافحه، ولا تظهر له زينتها الخفية، ولا تتطيب عند الخروج للأماكن المختلطة، أو بحضرة الأجانب، ولا تسافر بغير ذي محرم لمسافة تزيد عن يوم وليلة، ولا تتبرج، ولا تظهر مفاتنها وما أمر الله بستره، بل عليها لبس ما شرع لها من لباس، ولا تتشبه بالرجال، وتغض من بصرها وتحفظ فرجها، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قدر استطاعتها.

ومن باب إتمام الفائدة نذكر بعضاً من الأحاديث التي ذكرت فضل الزوجة الصالحة. فنذكر مستعينين بالله ما يلي:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[1] رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 5090)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 3620)، وأخرجه **أبو داود** في (الحديث: 2047)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 3230)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1858)، و(الحديث: 1860).

obeikandl.com

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوا النساء لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل**»(1). رواه ابن ماجه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة**»(2). رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

وقال رسول الله ﷺ: «**من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء**»(3). رواه أحمد والطبراني، وصححه ابن حبان والحاكم، وفي رواية لابن حبان: «**المركب الهنيء والمسكن الواسع**».

---

(1) أخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1859).

(2) أخرجه **مسلم** في (الحديث: 3628)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 3232)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1855).

(3) أخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 3/ 407)، وذكره **الهيثمي** في «مجمع الزوائد» (الحديث: 4/ 272).

وعن أبي هريرة ﷺ سئل رسول الله ﷺ: أي النساء خير؟ فقال: «**التي تسره إذا نظر، وتطيعيه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله**». رواه الإمام أحمد في «مسنده».

«**ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة، إن نظر إليها سرته، وإن أمرها أطاعته، وإنْ غاب عنها حفظته في نفسها وماله**»(1). رواه ابن ماجه وفي رواية: «**وإن أقسم عليها أبرته**».

وعن ثوبان ﷺ قال: لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [التوبة: 34]. كنا مع رسول الله في بعض أسفاره، فقال بعض الصحابة: أنزلت في الذهب والفضة، لو علمنا أي المال خير فنتخذه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه**»(2). أخرجه الإمام أحمد والترمذي وحسنه، وابن ماجه.

---

(1) أخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1857).

(2) أخرجه **الترمذي** في (الحديث: 3094)، وأخرجه **ابن ماجه** في (الحديث: 1856)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 2/ 287)، وانظر تحفة الأحوذي (8/ 492).

obeikandi.com

وقال بعضهم في نظم هذا المعنى:

من خير ما يتخذ الإنسان في دنياه كيما يستقيم دينه
قلب شكور ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينه

وقيل:

سعادة المرء في خمس إذا اجتمعت صلاح جيرانه والبر في ولده
وزوجة حسنت أخلاقها وكذا خل وفي ورزق المرء في بلده

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**خير نساء ركبن الإبل، صالحو نساء قريش أحناه على ولده في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده**»(1). رواه البخاري ومسلم. أي أن صوالح نساء قريش كن يحسن رعاية أولادهن وأموال أزواجهن، والمرأة الصالحة عليها أن تقتدي بهن، فتحرص على صغارها وتحفظ أموال زوجها.

«**ومن رزقه الله امرأة صالحة، فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني**»(2). رواه الحاكم وصححه.

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 5082) و(الحديث: 5365)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 6407)، الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 2/ 275).

(2) أخرجه **الحاكم** في «المستدرك» (الحديث: 2/ 161).

obeikandi.com